

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
Romans 11:25–12:21	رومية 11: 25 – 12: 21
#1104	الحلقة الإذاعية رقم: 245
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم".

سوفَ نَتابعُ اليَوْمَ دراستنا لرسالة بولس الرسول إلى مؤمني رومية. وما نأملُه هوَ أنْ تكونَ، عزيزي المُستمع، قد تباركتَ، واستقَدتَ، وحَقَّقتَ نَصْجاً في علاقتك بالربِّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات.

وفي حلقةِ اليَوْمِ، سنُتابعُ بِنِعْمَةِ الربِّ تفسيرَ المَزِيدِ من آياتِ هذه الرِّسالةِ العَظيمةِ على فَمِ الرّاعي "تشكّ سميث".

فإنْ كانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرْجوُ أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الحَادِي عَشَرَ مِنَ الرِّسالةِ إلى أهل رومية. أمّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ في هذه اللَّحظةِ، فَنَرْجوُ أنْ تُصْغِي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلَاةِ.

والآنَ، نَثْرُكُكُمْ أعزّاءنا المُستَمعِينِ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنَ رِسَالَةِ بُولَسَ الرِّسُولِ إلى أهل رومية ابْتِدَاءً بِالْأَصْحاحِ الحَادِي عَشَرَ وَالْعَدَدِ الخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ؛ دَرَساً أَعَدَّهُ لَنَا الرّاعي "تشكّ سميث".

[العِظَة]
(الرّاعي "تشكّ سميث")

نقرأ، أحبّاءنا المُستَمعِينِ، في الرِّسالةِ إلى أهل رومية 11: 25 الكَلِمَاتِ التَّالِيَةِ على لِسَانِ الرِّسُولِ بُولَسَ:

فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ، لِئَلَّا تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ
حُكَمَاءَ: أَنَّ الْفَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخَلَ مَلَأُ الأَمَمِ،

إِذَا، مَا السِّرُّ الَّذِي يُرِيدُهُمُ الرَّسُولُ بَوْلُسُ أَنْ يَعْلَمُوهُ؟ كَانَ الرَّسُولُ بَوْلُسُ قَدْ أَوْصَى الْأُمَّمَ (في العَدَدَ 20 مِنْ هَذَا الْأَصْحَاحِ) أَنْ لَا يَسْتَكْبِرُوا، بَلْ أَنْ يَخَافُوا. وَهُوَ يَكْشِفُ لَهُمْ حَقًّا رَاسِخًا بِأَنَّ الْقِسَاوَةَ قَدْ حَدَثَتْ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّ الْعَمَى الرَّوْحِيَّ الَّذِي أَصَابَهُمْ لَمْ يُؤْتِرْ فِي الْأُمَّةِ بِأَسْرَهَا، بَلْ فَقَطْ فِي أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَسَّوْا قُلُوبَهُمْ وَرَفَضُوا الْإِيمَانَ.

وَيَقُولُ الرَّسُولُ بَوْلُسُ هُنَا إِنَّ "الْقِسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مَلَأُ الْأُمَّمَ". وَالتَّعْبِيرُ "مَلَأُ الْأُمَّمَ" يُشِيرُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي سَيَفْتَحُ فِيهِ آخِرُ شَخْصٍ أَمَمِيٍّ قَلْبَهُ لِلْمَسِيحِ قَبْلَ اخْتِطَافِ الْكَنِيسَةِ إِلَى السَّمَاءِ. وَيَا لِنِعْمَةِ اللَّهِ الْعَنِيَّةِ يَا صَدِيقِي إِذْ إِنَّهُ أَعْطَانَا هَذَا الْاِمْتِيَّازَ الْعَظِيمَ بِأَنْ خَلَّصَنَا وَجَعَلَنَا أَوْلَادَهُ.

وَيَتَابِعُ الرَّسُولُ بَوْلُسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 11: 26 و 27:

وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيُونَ الْمُنْقَذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنِ يَعْقُوبَ. وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي لَهُمْ مَتَى نَزَعْتَ خَطَايَاهُمْ».

وَهَذَا لَا يَعْنِي، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ جَمِيعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (حَسَبَ الْجَسَدِ) سَيَخْلُصُونَ. فَالرَّسُولُ بَوْلُسُ يُشِيرُ هُنَا إِلَى الْبَوَيَّةِ الْأَمِينَةِ مِنْهُمْ فَقَطْ (أَيَّ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ الْحَقِيقِيِّينَ). وَيَقْتَبِسُ الرَّسُولُ بَوْلُسُ هُنَا مِنْ سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 59: 20 و 21. وَنَلَاحِظُ مِنْ خِلَالِ مَا قَالَهُ الرَّبُّ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءِ أَنَّ أَسَاسَ الْخَلَّاصِ هُوَ التَّوْبَةُ.

ثُمَّ يَقُولُ بَوْلُسُ فِي الْعَدَدَيْنِ 28 و 29:

مِنْ جِهَةِ الْإِنْجِيلِ هُمْ أَعْدَاءٌ مِنْ أَجْلِكُمْ، وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْاِخْتِيَارِ فَهُمْ أَحِبَّاءٌ مِنْ أَجْلِ الْآبَاءِ، لِأَنَّ هَيَاتِ اللَّهِ وَدَعْوَتَهُ هِيَ بِلَا نَدَامَةٍ.

فَقَدْ أَدَّى رَفْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِرِسَالَةِ الْإِنْجِيلِ إِلَى وَصُولِ الْبِشَارَةِ إِلَى الْأُمَّمِ. وَهَذَا هُوَ مَا قَصَدَهُ بَوْلُسُ بِقَوْلِهِ: "مِنْ جِهَةِ الْإِنْجِيلِ هُمْ أَعْدَاءٌ مِنْ أَجْلِكُمْ". وَلَكِنَّهُ يَقُولُ أَيْضًا: "وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْاِخْتِيَارِ فَهُمْ أَحِبَّاءٌ مِنْ أَجْلِ الْآبَاءِ" أَيَّ مِنْ أَجْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. فَمَعَ أَنْ الْإِنْسَانَ دَائِمُ التَّقَلُّبِ، فَإِنَّ اللَّهَ ثَابِتٌ لَا يَتَغَيَّرُ. وَمَعَ أَنَّنَا غَيْرُ أَمْنَاءٍ مَعَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ "يَبْقَى أَمِينًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْكَرَ نَفْسَهُ". وَهَذَا هُوَ مَا قَصَدَهُ بَوْلُسُ بِقَوْلِهِ إِنَّ هَيَاتِ اللَّهِ وَدَعْوَتَهُ هِيَ "بِلَا نَدَامَةٍ".

ثُمَّ يَقُولُ الرَّسُولُ بَوْلُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 30 و 32:

فَإِنَّهُ كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ مَرَّةً لَا تُطِيعُونَ اللَّهَ، وَلَكِنْ الْآنَ رُحِمْتُمْ بِعِصْيَانِ هَوْلَاءِ هَكَذَا هَوْلَاءِ أَيْضًا الْآنَ، لَمْ يُطِيعُوا لِكَي يَرْحَمُوا هُمْ أَيْضًا بِرُحْمَتِكُمْ. لِأَنَّ اللَّهَ أَعْلَقَ عَلَى الْجَمِيعِ مَعَا فِي الْعِصْيَانِ، لِكَي يَرْحَمَ الْجَمِيعَ.

وَلَعَلَّكَ لَاحِظَتَ هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ الْكَلِمَةَ "رَحْمَةً" تَكَرَّرَتْ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ. لِمَاذَا؟ لِأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ هِيَ أَسَاسُ خَلَاصِنَا. فَالْبَشَرِيَّةُ بِأَسْرِهَا أُثْبِتَتْ فَشَلَّهَا وَعَدَمَ اسْتِحْقَاقَهَا. فَفِي يَوْمٍ مَا، كَانَ الْأُمَمُ عُصَاةً مُتَمَرِّدِينَ. وَلَكِنْ بِسَبَبِ رَفْضِ الْيَهُودِ لِلْمَسِيَّا، تَحَوَّلَ اللَّهُ إِلَى الْأُمَمِ. وَفِي يَوْمٍ مَا، سَيَعْتَاطُ الْيَهُودُ بِسَبَبِ رَحْمَةِ اللَّهِ لِلْأُمَمِ فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا فِي رُجُوعِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَرَحْمَتِهِمْ.

وَلِأَنَّ الْيَهُودَ وَالْأُمَمَ تَمَرَّدُوا عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ، فَقَدْ حَكَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْهَلَاكِ. وَهُنَا، ظَهَرَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ الْغَنِيَّةِ لِلْجَمِيعِ إِذْ جَعَلَ الْخَلَاصَ مُنَاحًا لِلْيَهُودِ وَالْأُمَمِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ مِنْ خِلَالِ الْإِيمَانِ بِبِسْوَعِ الْمَسِيحِ. وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، سِيَادَةَ اللَّهِ فِي اخْتِيَارِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي عَمَلِ نِعْمَتِهِ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَفِي حِكْمَتِهِ، وَفِي عِلْمِهِ الْمُسَبِّقِ، وَفِي طَرَفِهِ الَّتِي تَسْتَعْصِي عَلَى أَدْهَانِنَا.

فِي ضَوْءِ مَا سَبَقَ، لَا يَجِدُ الرَّسُولُ بَوْلَسُ مَفْرَأً مِنَ النَّطْقِ بِعِبَارَاتِ الشُّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ. لِذَا فَهُوَ يَقُولُ فِي الْأَعْدَادِ 33 36:

يَا لِعُمُقِ غِنَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطَرَفِهِ عَنِ
الْاسْتِقْصَاءِ! «لِأَنَّ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟ أَوْ مَنْ سَبَقَ
فَأَعْطَاهُ فَيَكْفَأُ؟» لِأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلُّ الْأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَاللَّهُ الْحَيُّ غَنِيٌّ فِي رَحْمَتِهِ، وَمَحَبَّتِهِ، وَنِعْمَتِهِ، وَأَمَانَتِهِ، وَقُدْرَتِهِ، وَصَلَاحِهِ.
لِذَا، لَا يُمَكِّنُ لِأَيِّ كَائِنٍ فِي الْكَوْنِ أَنْ يَعْرِفَ فِكْرَ الرَّبِّ. وَلَا يُوجَدُ كَائِنٌ فِي الْكَوْنِ كُلِّهِ يَسْتَحِقُّ أَنْ
يَكُونَ مُشِيرًا عِنْدَهُ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَشُورَتِنَا. فَهُوَ مَصْنَعُ كُلِّ شَيْءٍ صَالِحٍ فِي حَيَاتِنَا. وَهُوَ الْعَامِلُ
الْفَعَّالُ فِي كُلِّ بَرَكَاتٍ نَنَالُهَا. وَهُوَ الْغَايَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَخْلُوقٍ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ اسْمَهُ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ.

وَالْآنَ، نَنْتَقِلُ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الرَّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةٍ
فَقَرَأْ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً
مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ.

وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ اللَّهَ لَا يُطَالِبُنَا بِأَيِّ شَيْءٍ مِنْافٍ لِلْعَقْلِ. فَرِسَالَةُ الْإِنْجِيلِ مَنْطِقِيَّةٌ. وَهَذَا هُوَ مَا قَالَهُ
الرَّبُّ لِلْبَشَرِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ إِسْعِيَاءِ إِذْ نَقَرَأُ فِي سِفْرِ إِسْعِيَاءِ 1: 18: "هَلُمَّ نَتَحَاجَّجْ، يَقُولُ الرَّبُّ! إِنْ
كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقَرْمِزِ تَبْيِضُ كَالثَّلْجِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوفِ".

لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّسُولُ بَوْلَسُ هُنَا: "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ
ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ". فَإِنَّ كُنْتَ تُصَدِّقُ مَا يَقُولُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ

عَنْ اللَّهِ الْحَيِّ، مِنَ الْمُنْطَقِيِّ جِدًّا أَنْ تُقَدِّمَ جَسَدَكَ وَقَلْبَكَ وَحَيَاتِكَ لِهَذَا الْإِلَهِ الْكُلِّيِّ الْمَحَبَّةِ، وَالْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالْحِكْمَةِ. وَمِنَ الْحَمَاقَةِ أَنْ تُدِيرَ ظَهْرَكَ لَهُ وَأَنْ تُحَاوَلَ الْإِتْكَالَ عَلَى نَفْسِكَ وَقُدْرَتِكَ.

وَيَتَابِعُ الرَّسُولُ بُولُسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّانِي:

وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَدْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ
إِرَادَةُ اللَّهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.

وَلَكِنْ وَيَا لِلْأَسَفِ فَإِنَّ هَذَا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ كَثِيرُونَ! فَمَا أَكْثَرَ مَا نَتَشَبَّهُ بِالْعَالَمِ وَنَسْمَحُ لَهُ أَنْ
يَضَعَنَا فِي الْقَالِبِ الَّذِي يُرِيدُ! لَكِنَّ الرَّسُولَ بُولُسُ يُنصَحُنَا بِأَنْ نَتَغَيَّرَ عَنْ شَكْلِنَا بِتَجْدِيدِ أَدْهَانِنَا. فَحِينَئِذٍ
فَقَطْ، سَنَخْتَبِرُ مَشِيئَةَ اللَّهِ الصَّالِحَةَ، وَالْمَرْضِيَّةَ، وَالْكَامِلَةَ.

وَقَدْ نَسَأَلُ الْآنَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ: "لَكِنْ كَيْفَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَعْرِفَ مَشِيئَةَ اللَّهِ لِحَيَاتِي؟" يُمَكِّنُكَ
أَنْ تَعْرِفَ مَشِيئَةَ اللَّهِ لِحَيَاتِكَ مِنْ خِلَالِ تَسْلِيمِ قَلْبِكَ وَحَيَاتِكَ لَهُ. فَعِنْدَمَا تَقْبَلُ يَسُوعَ مُخْلِصًا وَرَبًّا عَلَى
حَيَاتِكَ، فَهُوَ سَيَكْشِفُ لَكَ إِرَادَتَهُ. وَكُلَّمَا زَادَ خُضُوعُكَ وَتَسْلِيمُكَ لَهُ، زَادَتْ مَعْرِفَتُكَ بِهِ وَبِمَشِيئَتِهِ.
وَكُلَّمَا زَادَ إِتْكَالُكَ عَلَيْهِ، زَادَ يَقِينُكَ بِأَنَّهُ صَالِحٌ وَأَمِينٌ وَمُحِبٌّ، وَبِأَنَّ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ هُوَ لِمَصْلَحَتِكَ.

وَأخِيرًا، يَقُولُ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 12: 3:

فَإِنِّي أَقُولُ بِالنَّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي، لِكُلِّ مَنْ هُوَ بَيْنَكُمْ: أَنْ لَا يِرْتَبِي فَوْقَ مَا يَنْبَغِي
أَنْ يِرْتَبِي، بَلْ يِرْتَبِي إِلَى التَّعَقُّلِ، كَمَا قَسَمَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَارًا مِنَ الْإِيمَانِ.

فَقَدْ قَسَمَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّا مِقْدَارًا مِنَ الْإِيمَانِ. وَيَبْقَى السُّؤَالُ الْمَطْرُوحُ هُنَا هُوَ: مَاذَا سَنَفْعَلُ
بِإِيمَانِنَا هَذَا؟ هَلْ سَنَسْتُخْدِمُهُ بِفَاعِلِيَّةٍ، أَمْ سَنَهْمِلُهُ وَنَتْرُكُهُ يَدْوِي وَيَمُوتُ؟

وَقَبْلَ أَنْ يَنْطَرِّقَ الرَّسُولُ بُولُسُ إِلَى مَوْضُوعِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ، فَإِنَّهُ يُحَدِّثُنَا مِنَ الْمُبَالِغَةِ فِي
تَقْدِيرِ أَنْفُسِنَا. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ أَنْاسًا كَثِيرِينَ يُعَالُونَ كَثِيرًا فِي تَقْدِيرِ أَنْفُسِهِمْ. وَمَا أَكْثَرَ الْأَشْخَاصَ
الَّذِينَ اسْتَهَانُوا بِالْوَزَنَاتِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ سَعَوْا إِلَى اسْتِحْدَامِهَا لِتَمْجِيدِ دَوَاتِهِمْ.

لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةِ 6: 14: "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا
لِي أَنْ أَفْتَخَرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ". لَكِنْ هُنَاكَ
خَطَرٌ شَدِيدٌ يَتَرَبَّصُّ بِالْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَنْتَفَخُونَ تَكْبُرًا بِسَبَبِ الْمَوَاهِبِ الَّتِي مَنَحَهَا اللَّهُ الْقَدِيرُ لَهُمْ. لَكِنَّ
الْكِتَابَ الْمَقْدَسَ يُعَلِّمُنَا أَنَّ التَّكْبُرَ يُضْعِفُ فَاعِلِيَّتَنَا لِمَلَكُوتِ اللَّهِ.

وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّبُّ يَسُوعُ عَنِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ لِأَهْدَافٍ شَخْصِيَّةٍ بَحْتَةً فَقَالَ: "كَثِيرُونَ
سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيْاطِينًا،

وَيَا سَمِيكَ صَنَعْنَا قُوَاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينِيذٍ أُصْرِحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي
الإثم!"

في ضَوْءِ ذَلِكَ، يَقُولُ الرَّسُولُ بولسُ: "فَإِنِّي أَقُولُ بِالنَّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي، لِكُلِّ مَنْ هُوَ بَيْنَكُمْ: أَنْ
لَا يَرْتَبِي فَوْقَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْتَبِي، بَلْ يَرْتَبِي إِلَى التَّعَقُّلِ، كَمَا قَسَمَ اللَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَارًا مِنَ
الإيمانِ". فَتَحْنُ مُجَرَّدُ أَشْخَاصٍ مَخْلُصِينَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ. وَكُلُّ مَا لَدَيْنَا هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ.

وَيَتَابِعُ الرَّسُولُ بولسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةِ 12: 4:

فَأَنَّهُ كَمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ لَنَا أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ،
وَلَكِنْ لَيْسَ جَمِيعُ الْأَعْضَاءِ لَهَا عَمَلٌ وَاحِدٌ،

فَاللَّهُ الْخَالِقُ أَعْطَانَا عُيُونًا لِكَيْ نَرَى بِهَا، وَأَدَانًا لِكَيْ نَسْمَعَ بِهَا. لِذَلِكَ، لَا يُمَكِّنُ لِلْعَيْنِ أَنْ تَعْمَلَ
عَمَلَ الْأُذُنِ. وَلَا يُمَكِّنُ لِلْأُذُنِ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلَ الْعَيْنِ. وَكَمَا تَعْلَمُ، يَا صَدِيقِي، فَإِنَّ الْجِسْمَ الْبَشَرِيَّ يَتَأَلَّفُ
مِنْ أَعْضَاءٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا. وَلِكُلِّ عَضْوٍ وَظِيفَةٌ الَّتِي يَنْفَرِدُ بِهَا وَيَقُومُ بِهَا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ الرَّسُولُ بولسُ فِي الْعَدَدِ الْخَامِسِ:

هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ،
وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ.

إِذَا، كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ الْوَاحِدَ يَتَأَلَّفُ مِنْ أَعْضَاءٍ كَثِيرَةٍ يُكْمَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ
الْمَسِيحِيِّينَ جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. لَكِنَّ كُلَّ عَضْوٍ فِي جَسَدِ الْمَسِيحِ يَقُومُ بِدَوْرٍ مُمَيِّزٍ وَفَقًا
لِلْقُدْرَاتِ وَالْمَوَاهِبِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَهُ. لِذَلِكَ، لَا يَجْدُرُ بِأَيِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَزْدَرِيَ بِالْمُؤْمِنِينَ الْآخَرِينَ، وَلَا
أَنْ يَفْتَخِرَ لِأَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُمْ. فَاللَّهُ الْخَالِقُ هُوَ مُعْطِي الْمَوَاهِبِ وَالْقُدْرَاتِ لِلْجَمِيعِ.

وَلَا شَكَّ صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ أَنَّنَا نَفْعَلُ حَسَنًا إِنْ فَهَمْنَا أَسَالِيبَ عَدُوِّ نَفُوسِنَا (أَيُّ: إِبْلِيسَ). فَإِنْ
فَهَمْنَا أَسَالِيبَهُ الْخَبِيثَةَ يُمَكِّنُنَا أَنْ نُوَاجِهَهُ، وَأَنْ نَنْصَدِّي لَهُ، وَأَنْ نَنْتَصِرَ عَلَيْهِ. لَكِنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي مِنَّا أَنْ
نُدْرِكَ مَوَاهِبِنَا وَقُدْرَاتِنَا الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لَنَا بِمُقْتَضَى حِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ الْمُطْلَقِينَ.

وَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا لِلْقِيَامِ بِالْخِدْمَةِ نَفْسِهَا. لِذَلِكَ، إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ
دَعَاكَ إِلَى خِدْمَةٍ مُعَيَّنَةٍ يَظُنُّ النَّاسُ أَنَّهَا مُمَيَّرَةٌ، لَا تَفْتَخِرُ وَلَا تَتَبَاهَى. فَاللَّهُ هُوَ صَاحِبُ الْفَضْلِ الْأَوَّلِ
وَالْآخِرِ فِي ذَلِكَ. وَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ دَعَاكَ إِلَى خِدْمَةٍ مُتَوَاضِعَةٍ فِي نَظَرِ النَّاسِ، لَا تَشْعُرُ أَلَّا أَقَلُّ شَأْنًا
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْآخَرِينَ. فَكَمَا أَنَّ كُلَّ عَضْوٍ فِي جَسَدِنَا يَقُومُ بِوِظِيفَةٍ مُحَدَّدَةٍ خَصَّهُ بِهَا اللَّهُ الْخَالِقُ، فَإِنَّ
لِكُلِّ مُؤْمِنٍ فِي جَسَدِ الْمَسِيحِ دَوْرَهُ وَخِدْمَتَهُ وَمَوْهَبَتَهُ الَّتِي يَخْدُمُ اللَّهَ مِنْ خِلَالِهَا.

كَذَلِكَ، يَنْبَغِي لَنَا جَمِيعًا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ هُوَ الَّذِي يُورِثُ الْمَوَاهِبَ عَلَيْنَا، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُنَا نَسْلُكَ فِي الْمَحَبَّةِ وَنُظْهِرُ الْمَسِيحَ لِلْعَالَمِ. فَمِنْ خِلَالِ مَحَبَّتِنَا بَعْضُنَا لِبَعْضٍ، فَإِنَّا نَشْهَدُ لِلْعَالَمِ مِنْ حَوْلِنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ لَنَا. وَمِنْ خِلَالِ اتِّحَادِنَا مَعًا كَمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّا نُظْهِرُ لِلْعَالَمِ أَنَّ جَسَدًا وَاحِدًا رَأْسُهُ الْمَسِيحُ. وَبِذَلِكَ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَتَمَجَّدُ مِنْ خِلَالِ اسْتِخْدَامِنَا الصَّحِيحِ لِمَوَاهِبِنَا وَقُدْرَاتِنَا. وَلِكَيْ يُؤَكِّدَ الرَّسُولُ بَوْلُسُ هَذِهِ الْفِكْرَةَ، فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي الْعَدَدِ السَّادِسِ:

**وَلَكِنْ لَنَا مَوَاهِبُ مُخْتَلَفَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا:
أَنْبُوءَةٌ فَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِيمَانِ،**

وَالنُّبُوءَةُ نُشِيرُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمْعِ، إِلَى إِعْلَانِ كَلَامِ اللَّهِ لِلنَّاسِ. فَالنبِيُّ هُوَ شَخْصٌ يَتَكَلَّمُ نِيَابَةً عَنِ اللَّهِ وَيُعْلِنُ كَلِمَتَهُ لَهُمْ. لِذَلِكَ، إِنْ كَانَ الْمُؤْمِنُ قَدْ نَالَ مَوْهَبَةَ النُّبُوءَةِ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعْلِنَ فِكْرَ اللَّهِ لِلنَّاسِ وَفَقًّا لِمَا يُعَلِّمُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ.

ثُمَّ يَقُولُ الرَّسُولُ بَوْلُسُ فِي الْعَدَدَيْنِ السَّابِعِ وَالثَّامِنِ:

**أَمْ خِدْمَةٌ فِي الْخِدْمَةِ، أَمْ الْمُعَلِّمُ فِي التَّعْلِيمِ،
أَمْ الْوَاعِظُ فِي الْوَعْظِ، الْمُعْطِي فِسْخَاءٍ، الْمُدَبِّرُ فِبِاجْتِهَادٍ، الرَّاحِمُ فَبِسُرُورٍ.**

إِذَا، عَلَى نَحْوِ مُشَابِهِ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ قَدْ حَصَلَ مِنَ اللَّهِ عَلَى مَوْهَبَةِ الْخِدْمَةِ أَوْ التَّعْلِيمِ أَوْ الْوَعْظِ أَوْ غَيْرِهَا، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتُخْدِمَ مَوْهَبَتَهُ (أَوْ مَوَاهِبَهُ) اسْتِخْدَامًا سَلِيمًا يُمَجِّدُ اللَّهَ.

وَالآنَ، يَضَعُ الرَّسُولُ بَوْلُسُ لَاحِظَةً بِالصِّفَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مَسِيحِيٍّ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا فَيَقُولُ فِي الْعَدَدِ التَّاسِعِ:

الْمَحَبَّةُ فَلْتَكُنْ بِلَا رِيَاءٍ. كُونُوا كَارِهِينَ الشَّرِّ، مُتَنَصِّقِينَ بِالْخَيْرِ.

إِذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُحِبَّ الْآخَرِينَ مَحَبَّةً صَادِقَةً خَالِيَةً مِنْ أَيِّ تَصْنَعٍ أَوْ تَكَلُّفٍ أَوْ رِيَاءٍ. كَذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكْرَهَ الشَّرَّ وَأَنْ نَلْتَصِقَ بِالْخَيْرِ.

وَيُتَابِعُ بَوْلُسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الْعَاشِرِ:

وَأَدِينْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الْأَخَوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكِرَامَةِ.

فَالْمُؤْمِنُ الْحَقِيقِيُّ يُحِبُّ الْإِخْوَةَ وَيُفَضِّلُ أَنْ يَرَى الْآخَرِينَ مُكْرَمِينَ أَكْثَرَ مِنْ نَفْسِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ بَوْلُسُ الرَّسُولُ فِي الْأَعْدَادِ 11 13:

غَيْرِ مُتَكَاسِلِينَ فِي الاجْتِهَادِ، حَارِّينَ فِي الرُّوحِ، عَابِدِينَ الرَّبَّ، فَرِحِينَ فِي
الرَّجَاءِ، صَابِرِينَ فِي الضِّيقِ، مُوَاطِبِينَ عَلَى الصَّلَاةِ، مُشْتَرِكِينَ فِي اِحْتِيَاجَاتِ
الْقَدِيسِينَ، عَاكِفِينَ عَلَى اِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ.

فَيَبْغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَجْتَهِدَ دَائِمًا وَأَنْ يَبْتَعِدَ عَنِ الْكَسَلِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ نَسِيبًا. كَذَلِكَ، يَجِبُ
عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ حَارًّا فِي الرُّوحِ، وَأَنْ يَخْدُمَ الرَّبَّ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ فِي كُلِّ فُرْصَةٍ تُتَاحُ لَهُ. وَيَجِبُ
عَلَيْهِ أَنْ يَنْسَلِّحَ دَائِمًا بِالرَّجَاءِ فِي اللَّهِ الْحَيِّ، وَأَنْ يَصْبِرَ عَلَى الْمِحْنِ وَالشَّدَائِدِ، وَأَنْ يُوَاطِبَ عَلَى
شَرِكْتِهِ بِالرَّبِّ مِنْ خِلَالِ الصَّلَاةِ. وَالرَّسُولُ بُولَسُ يُوَصِّينَا أَيْضًا بِأَنْ نُسَهِّمَ فِي سَدِّ اِحْتِيَاجَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
الْآخَرِينَ وَأَنْ نَفْتَحَ مَنَازِلَنَا وَقُلُوبَنَا لِلْغُرَبَاءِ.

وَيَتَابِعُ الرَّسُولُ بُولَسُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ:

بَارِكُوا عَلَى الَّذِينَ يَضْطَهُدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا.

فَالْمُؤْمِنُ الْحَقِيقِيُّ لَا يَحْقُدُ وَلَا يُضْمِرُ فِي قَلْبِهِ ضَغِينَةً تُجَاهَ أَحَدٍ؛ بَلْ هُوَ يُبَارِكُ الْجَمِيعَ وَلَا
يَلْعَنُ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولَسُ فِي الْعَدَدِ الْخَامِسِ عَشَرَ:

فَرَحًا مَعَ الْفَرِحِينَ وَبُكَاءَ مَعَ الْبَاكِينَ.

فَمَا أَجْمَلَ أَنْ تُشَارِكَ الْآخَرِينَ أَفْرَاحَهُمْ وَهَمُومَهُمْ!

وَيَتَابِعُ بُولَسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 16:

مُهْتَمِّينَ بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ اهْتِمَامًا وَاحِدًا، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالْأُمُورِ الْعَالِيَةِ بَلْ مُنْقَادِينَ
إِلَى الْمُتَضَعِينَ. لَا تَكُونُوا حُكَمَاءَ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ.

فَالْمُؤْمِنُ يَهْتَمُّ بِالْمُؤْمِنِينَ الْآخَرِينَ، وَيُيَدِّي تَوَاضُعًا، وَلَا يَتَّكِلُ عَلَى حِكْمَتِهِ؛ بَلْ عَلَى الرَّبِّ.

كَذَلِكَ، يَقُولُ الرَّسُولُ بُولَسُ فِي الْعَدَدَيْنِ 17 و 18:

لَا تَجَازُوا أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ. مُعْتَبِينَ بِأُمُورِ حَسَنَةٍ فُدَّامَ جَمِيعِ النَّاسِ.
إِنْ كَانَ مُمَكِّنًا فَحَسَبَ طَاقَتِكُمْ سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ.

إِذَا، يُوصِينَا الرَّسُولُ بَوْلَسُ هُنَا أَيْضًا بَأَنَّ لَا نَرُدُّ الْإِسَاءَةَ بِالْإِسَاءَةِ. فَلَا يَجْدُرُ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ مُثِيرًا لِلْخِصَامِ؛ بَلْ أَنْ يُسَالِمَ جَمِيعَ النَّاسِ قَدْرَ الْإِمْكَانِ.

وَفِي مَا يَخُصُّ الْإِنْتِقَامَ، يَقُولُ الرَّسُولُ بَوْلَسُ فِي الْأَعْدَادِ 19 21:

لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِي النَّقْمَةُ أَنَا أَجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ. فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطَشَ فَاسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ». لَا يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلْ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي، فَالْمُؤْمِنُ الْحَقِيقِيُّ لَا يُفَكِّرُ فِي الْإِنْتِقَامِ لِنَفْسِهِ، بَلْ يَدْعُ النَّقْمَةَ لِلرَّبِّ. وَعَوَضًا عَنِ الْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِنَا، فَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تُوصِينَا بَأَنَّ نُطْعِمَهُمْ وَنَسْقِيَهُمْ. فَإِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَإِنَّا نَجْمَعُ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِ عَدُونَا. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّنَا نَجْعَلُ عِقَابَهُ أَشَدَّ وَأَقْسَى، بَلْ إِنَّنَا قَدْ نَدْفَعُهُ إِلَى الْحَجَلِ مِنْ تَصْرُفَاتِهِ حِينَ نَفَاجُهُ بِالْمَحَبَّةِ وَاللُّطْفِ وَالتَّسَامُحِ. لِذَلِكَ، يُوصِينَا الرَّسُولُ بَوْلَسُ قَائِلًا فِي نِهَائِهِ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ: "لَا يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلْ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ". وَلَيْتَ الرَّبُّ يُعْطِينَا نِعْمَةً كِي نُقَاوِمَ الشَّرَّ وَنَعْلِيَهُ بِالْخَيْرِ مِنْ خِلَالِ قُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِيْنَا. آمِينَ.

[الخاتمة] (مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يتابع الراعي "تشك سميث" دراسته لرسالة بولس الرسول إلى أهل رومية! لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي تنال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزائنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية] (الراعي تشك سميث)

صلاتنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن يُسبغ الربُّ الإلهُ نِعْمَتَهُ وَبَرَكَتَهُ عَلَيْكَ، وَأَنْ يُقَوِّيكَ وَيُبْنِّيكَ فِي مَسِيرِكَ مَعَهُ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُنْمِرًا لِمَجْدِ اسْمِهِ الْفُؤُوسِ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمين!